

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[477] تائباً إلى الأ العزيز الحكيم (فاستغفر ربّه وخرّ راکعاً وأتاب). "خرّ"

مشتقّة من (خريز) وتعني سقوط شيء من علو ويسمع منه الصوت مثل صوت الشلالات، كما أنّها كناية عن السجود، حيث أنّ الأفراد الساجدين يهوون من حالة الوقوف إلى السجود ويقترن ذلك بالتسبيح. كلمة (راكعاً) التي وردت في هذه الآية، إمّا أنّها تعني السجود كما جاءت في اللغة، أو لكون الركوع مقدّمة للسجود. على أيّة حال، فإنّ سبحانه وتعالى شمل عبده داود بلطفه وعفا عن زلّته من حيث ترك العمل بالأولى، كما توضّح الآية التالية (فغفرنا له ذلك). وإنّ له منزلة رفيعة عند الأ (وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب). "زلفى" تعني المنزلة (والقرب عند الأ) و (حسن مآب) إشارة إلى الجنّة ونعم الآخرة. * * * بحوث 1 - ما هي حقيقة وقائع قصّة داود؟ الذي وضّحه القرآن المجيد في هذا الشأن لا يتعدّى أنّ شخصين تسوّرا جدران محراب داود (عليه السلام) ليحتكما عنده، وأنّه فزع عند رؤيتهما، ثمّ إستمع إلى أقوال المشتكي الذي قال: إنّ لأخيه (99) نعمة وله نعمة واحدة، وإنّ أخاه طلب منه ضمّ هذه النعمة إلى بقيّة نعاجه، فأعطى داود (عليه السلام) الحقّ للمشتكي، وإعتبر طلب الأخ ذلك من أخيه ظلماً وطغياناً، ثمّ ندم على حكمه هذا، وطلب من الأ سبحانه وتعالى أن يعفو عنه ويغفر له، فعفا الأ عنه وغفر له. وهنا تبرز مسألتان دقيقتان أيضاً: الأولى مسألة الإمتحان، والثانية مسألة الإستغفار.